



## ما لا يقل عن 6524 برميلاً متفجراً منذ بدء التدخل الروسي 1286 برميلاً متفجراً تسببت بمقتل مدنيين أحدهما سيدة في شباط 2016

### أولاً: المقدمة:

بخلاف ما أعلنه السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، أن النظام السوري توقف عن استخدام البراميل المتفجرة، فإن عمليات الرصد والتوثيق اليومية التي تقوم بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان تثبت بلا أدنى شك أن النظام السوري مستمر في قتل وتدمير سوريا عبر إلقاء مئات البراميل المتفجرة، وفي هذا التقرير نستعرض الحوادث التي تمكنا فيها من توثيق استخدام سلاح البراميل المتفجرة حصراً، بالمكان والزمان والصور، وهذا التقرير يصدر بشكل شهري عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

من خلال أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الخاص بتوثيق الانتهاكات فقد تبين لنا أن أول استخدام بارز من قبل القوات الحكومية (قوات الجيش والأمن والمليشيات المحلية والمليشيات الشيعية الأجنبية) للبراميل المتفجرة، كان يوم الإثنين 1/ تشرين الأول/ 2012 ضد أهالي مدينة سلقين في محافظة إدلب، وتعتبر البراميل المتفجرة براميل محلية الصنع لجأت إليها القوات الحكومية كون كلفتها أقل بكثير من كلفة الصواريخ وهي ذات أثر تدميري كبير وتعتمد على مبدأ السقوط الحر بوزن يتجاوز أحياناً الربع طن، فهو سلاح عشوائي بامتياز، وإن قتلت مسلحاً فإنما يكون ذلك على سبيل المصادفة، والمؤشر على ذلك أن 99% من الضحايا هم من المدنيين، كما تتراوح نسبة النساء والأطفال ما بين 12% وقد تصل إلى 35% في بعض الأحيان.

أصدر مجلس الأمن القرار رقم 2139 بتاريخ 22/ شباط/ 2014، الذي أدان فيه استخدام البراميل المتفجرة، وذكرها بالاسم، «يجب التوقف الفوري عن كافة الهجمات على المدنيين، ووضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام البراميل المتفجرة»، إلا أن القوات الحكومية حتى لحظة إعداد هذا التقرير لازالت تمطر سماء المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة يومياً بعشرات البراميل المتفجرة.

كما وثقنا في بعض الحالات استخدام القوات الحكومية براميل متفجرة تحوي غازات سامة، ويعتبر ذلك خرقاً لقراري مجلس الأمن، القرار رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013 والقرار رقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015.

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: تفاصيل التقرير.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

خامساً: الملحقات والمرفقات.

شكر وعزاء.





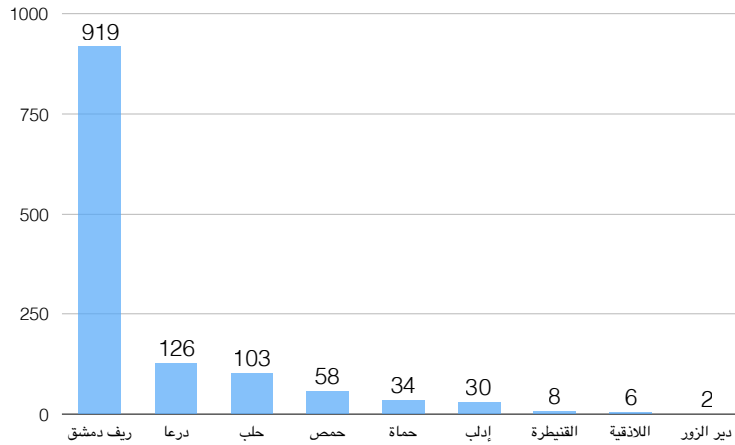
نرصد في هذا التقرير حصيلة البراميل المتفجرة التي سقطت على المحافظات السورية، وما خلفه ذلك من ضحايا، ودمار لأبرز المنشآت الحيوية، وإن كنا نؤكد أن كل هذا يبقى الحد الأدنى نظراً للصعوبات المتنوعة التي تواجه فريقنا.

الجهة الوحيدة التي تمتلك الطيران الحربي والمروحي هي النظام الحاكم، وعلى الرغم من ذلك فهو ينكر إلقاء هذه البراميل المتفجرة، على غرار إنكار مختلف أنواع الانتهاكات الأخرى كعمليات الاعتقال والقتل والإخفاء القسري والتعذيب وغير ذلك، في المقابل يستمر بمنع دخول لجنة التحقيق الدولية، وحظر المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية، ووسائل الإعلام المستقلة، وبالتالي فهذا التقرير لا يحتوي على بقية الأطراف الثلاثة (قوات ما يسمى بالإدارة الذاتية الكردية، التنظيمات الإسلامية المتشددة، فصائل المعارضة المسلحة)، وذلك لعدم امتلاكها لسلاح الطيران. وقد أظهرت كافة الدراسات والتقارير التي قامت بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن أغلب الهجمات كانت متعمدة على المناطق المأهولة بالسكان وعلى المراكز الحيوية، بهدف تدمير أي إمكانية لإنشاء دولة وسلطة بديلة في المناطق التي خرجت عن سيطرة القوات الحكومية، وإلا فما هو الهدف من استهداف مناطق تبعد عشرات الكيلومترات عن خطوط المواجهة.

## ثانياً - الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة البراميل المتفجرة في شباط:

عبر عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تسجيل ما لا يقل عن 1286 برميلاً متفجراً ألقاها طيران النظام المروحي في شباط 2016، توزعت بحسب المحافظات على النحو التالي:



تسببت تلك البراميل المتفجرة بمقتل مدنيين، أحدهما سيدة، بحسب فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، توزعوا على المحافظات على النحو التالي:

درعا: مدنيين اثنين، أحدهما سيدة.

وبإضافة حصيلة الأشهر الأربعة الماضية إلى هذا الشهر يكون قد بلغ عدد البراميل المتفجرة التي ألقاها النظام السوري ما لا يقل عن 6524 برميلاً متفجراً، تسببت بمقتل 191 مدنياً، بينهم 36 طفلاً، و27 سيدة، وذلك منذ بداية التدخل الروسي في 30/أيلول/2015.

وقد أخبرتنا البعثة الروسية الدائمة في مجلس الأمن أنها تقوم بالطلب المتكرر من النظام السوري بإيقاف إلقاء البراميل المتفجرة، وأن البراميل المتفجرة قد توقفت بشكل شبه كامل، لكن تقرير شهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول الصادرين عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل تفصيلي يثبتون خلاف ذلك.





وقد لاحظنا أن هناك تنسيقاً بين قوات النظام الجوية والقوات الروسية، بحيث تكثف القوات الروسية قصفها في شمال سوريا، بينما تتحرك المروحيات الحكومية باتجاه الجنوب في محافظتي درعا وريف دمشق، وتلقي البراميل المتفجرة لحصة الجنوب إضافة إلى حصة الشمال.

### باء: الاعتداء على المراكز الحيوية:

لن تتمكن من تسجيل جميع أشكال الدمار الذي تسببه البراميل المتفجرة لأنها كثيرة جداً ويصعب إحصاؤها نظراً للحجم الهائل في استخدام البراميل المتفجرة، ولهذا يتم التركيز على الأعيان المشمولة بالرعاية، وعلى المراكز الحيوية، كالأسواق والمدارس والمشافي ودور العبادة...  
خلف إلقاء طيران النظام للبراميل المتفجرة في شباط تضرر ما لا يقل عن 4 مراكز حيوية وهي:

المراكز الحيوية الدينية:

1 - المساجد:

المراكز الحيوية التربوية:

1 - المدارس:

المراكز الحيوية الطبية:

2 - المنشآت الطبية:

## **ثالثاً: تفاصيل التقرير:**

### ألف: حصيلة ضحايا البراميل المتفجرة في شباط:

الإثنين 8/ شباط/ 2016 توفيت سيدة من أبناء بلدة قرفا بريف محافظة درعا متأثرة بجراحها التي أصيبت بها جراء إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على مدينة الحراك بريف محافظة درعا، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، في وقت سابق.

الخميس 11/ شباط/ 2016 أُلقت طائرات النظام المروحية 3 براميل متفجرة على بلدة نصيب بريف محافظة درعا، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل مدني واحد.

### باء: حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية بالبراميل المتفجرة:

المراكز الحيوية الدينية:

– المساجد:

الثلاثاء 16/ شباط/ 2016 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة قرب مسجد أبي بكر الصديق في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بدمار جزئي في المسجد، الذي تعرض للقصف عدة مرات في وقت سابق.





#### المراكز الحيوية التربوية:

##### - المدارس:

الجمعة 26/ شباط/ 2016 أُلقت طائرات النظام المروحية برميلاً متفجراً على مدرسة قبتان الجبل الإعدادية للذكور في بلدة قبتان الجبل بريف محافظة حلب الغربي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة وباحتها ومرافقها العامة.

#### المراكز الحيوية الطبية:

##### - المنشآت الطبية (المستشفيات - المستوصفات - النقاط الطبية - المشافي الميدانية).

الجمعة 5/ شباط/ 2016 أُلقي طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على المشفى الميداني في بلدة الغارية الغربية بريف محافظة درعا، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار كبير ببناء المشفى وخروجه عن الخدمة.

الخميس 18/ شباط/ 2016 أُلقي طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على المشفى الميداني في بلدة النشائية بمنطقة المرج بمحافظة ريف دمشق، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار كبير بغرف المشفى وخروجه عن الخدمة.

## رابعاً: الملحقات والمرفقات:

مقطع فيديو يصور الدمار الناتج عن إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على مدينة اللطامنة بريف محافظة حماة يوم الجمعة 5/ شباط/ 2016



فيديو مصور يزعم إلقاء طائرات النظام المروحية 4 براميل متجرة على مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم السبت 14/ شباط/ 2016



مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي برميلين متفجرين على الأحياء الجنوبية في مدينة معضمية الشام بمحافظة ريف دمشق يوم السبت 6/ شباط/ 2016

- مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على مدينة تلبيسة شمالي محافظة حمص يوم السبت 14/ شباط/ 2016
- فيديو مصور يزعم إلقاء طائرات النظام المروحية برميلين متفجرين على مدينة داريا في الغوطة الغربية بمحافظة ريف دمشق يوم الأربعاء 17/ شباط/ 2016
- مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي برميلين متفجرين على مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم الخميس 18/ شباط/ 2016
- فيديو مصور يزعم إلقاء طائرات النظام المروحية برميلاً متفجراً على قرية حرنفسه بريف محافظة حماة يوم الخميس 18/ شباط/ 2016
- فيديو مصور يزعم إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على مدينة تلبيسة بريف محافظة حمص يوم الجمعة 19/ شباط/ 2016
- مقطع فيديو يزعم إلقاء طائرات النظام المروحية برميلاً متفجراً على قرية تيرمعة بريف محافظة حمص يوم السبت 20/ شباط/ 2016
- فيديو مصور يزعم إلقاء طائرات النظام المروحية براميل متفجرة عدة على قرية تيرمعة بريف محافظة حمص يوم الأحد 21/ شباط/ 2016
- مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي 4 براميل متفجرة على مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم الخميس 25/ شباط/ 2016



- مقطع فيديو يصور لحظة سقوط برميلين متفجرين ألقتها طيران النظام صورة ترصد إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة تيرمعة المروحي وانفجارها في مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم الجمعة 26/ شباط/ 2016
- بريف محافظة حمص يوم الثلاثاء 16/ شباط/ 2016
- شباط/ 2016

- مقطع فيديو يصور الدمار الناتج عن إلقاء طائرات النظام المروحية براميل متفجرة عدة على قرية مرعد بريف محافظة إدلب يوم الإثنين 29/ شباط/ 2016

- صورة ترصد إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة تيرمعة بريف محافظة حمص يوم الجمعة 19/ شباط/ 2016



- صورة ترصد لحظة سقوط برميل متفجر ألقتاه طائرات النظام المروحية صورة ترصد إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة تيرمعة على بلدة تيرمعة بريف محافظة حمص يوم الأربعاء 24/ شباط/ 2016
- بريف محافظة حمص يوم الأربعاء 24/ شباط/ 2016



## خامساً: الاستنتاجات القانونية والتوصيات:

### الاستنتاجات القانونية:

1. خرقت الحكومة السورية بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139، واستخدمت البراميل المتفجرة على نحو منهجي وواسع النطاق، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادة السابعة من قانون روما الأساسي وعلى نحو منهجي وواسع النطاق أيضاً؛ ما يشكل جرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى انتهاك العديد من بنود القانون الدولي الإنساني، مرتكبة العشرات من الجرائم التي ترقى إلى جرائم حرب، عبر عمليات القصف العشوائي عديم التمييز وغير المتناسب في حجم القوة المفرطة.
2. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن القصف بالبراميل المتفجرة هو قصف عشوائي استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.
4. إن تلك الهجمات، لا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.
5. إن حجم القصف المنهجي الواسع المتكرر، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيه، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.
6. إن القوات الحكومية بأشكالها وقادتها كافة متورطة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق الشعب السوري، وكل من يقدم لها العون المادي والسياسي والعسكري، - كالحكومة الروسية والإيرانية وحزب الله اللبناني وغيرهم، وأيضاً شركات توريد الأسلحة- يُعتبر شريكاً في تلك الجرائم، ويكون عرضة للملاحقة الجنائية.

## التوصيات:

### مجلس الأمن الدولي:

- يتوجب على مجلس الأمن أن يضمن التنفيذ الجدي للقرارات الصادرة عنه، لقد تحولت قراراته إلى مجرد حبر على ورق، وبالتالي فقدَ كامل مصداقيته ومشروعية وجوده.
- فرض حظر أسلحة على الحكومة السورية، وملاحقة جميع من يقوم بعمليات تزويدها بالمال والأسلحة، نظراً لخطر استخدام هذه الأسلحة في جرائم وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.
- مجلس الأمن في الحالة السورية هو المخول بإحالة المسألة إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو منذ أربع سنوات يُعرقل ذلك بدلاً من أن يقدم كل التسهيلات ويقوم بفرض السلم والأمان، يجب ومنذ الآن البدء بمقاضاة كل من ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

